



تفسیر رسالة حی بن یقظان لابی منصور
بن زیله وهو من تلامذة الشیخ الرئیس
وقرأ رسالة حی بن یقظان علی الشیخ





بسم الله الرحمن الرحيم

رساله ابي علي الحسين بن عبد الله بن سينا المترجم برساله حي بن يقظان اما بعد
فان اصراركم معشر اخواني على اقتضاء شرح قصة حي بن يقظان هزم لجاجي في
الامتناع وحل عقد عزمي في المماطلة والدفاع فانقدت لمساعدتكم وبالله
التوفيق انه قد تيسرت لي حين مقامي ببلادي برزة برفقاي الى بعض المتنزهات
المكتنفة لتلك البقعة فبينا نحن نتطاوف اذ عن لنا شيخ بهي تمّ

تيسرت لي دل به على ان الامور كلها متعلقة بتيسير الله سبحانه اياها وانه ما لم ييسر من الجهة العالية لم يخرج الى الوجود
حين مقامي ببلادي اي في وقت اقامتي وبلاده بدنه واعضاؤه التي هي محال قواه ودل بذلك على الوقت
الذي كان فيه مباشرا للاحوال البدنية مقتصرا عليها لم ينبعث الى ملاحظة الامور العقلية برزة اي نهضة و
انبعاث نحو ما ذكر برفقاي رفقاؤه قواه التي هي له في البدن واراد بها ما يحتاج الى الاستعانة به من
جملتها خاصة فيما هو بصدده وذلك كالتخيل والوهم وما قبلهما من القوى المدركة من الحواس الظاهرة والحس المشترك
المتنزهات هي الامور البعيدة عن الاحوال التي كان فيها من قبل وهي مع ذلك يستلذ بالتماد النظر اليها
وفيها وهي من المتعلقات المكتنفة لتلك البقعة اراد به قربها مع ذلك للقوة العقل ومتاخمتها اياها اذ المتعلقات
مكتنفة بها للقوة العقل فبينا نحن نتطاوف اراد به ما توجهوا اليه من الحركة التعقلية وجولان النفس لطلب المعقولات

قد اوغل في السن واخنت عليه السنون وهو في طراوة العزيم لم يهن منه عظم ولا تضعضع له
ركن وما عليه من المشيب الا رواء من يشيب فنزعت الى مخاطبته وانبعث من ذات نفسي
متقاضي لي بمداخلته ومحاورته فملت برفقائي اليه فلما دنونا منه بدأنا بالسلام والتحية تمّ

ونامها اذ عن لنا شيخ بهي اراد به ما يعرض للقوة العقل عند التفاته من جهة العقل الفعال لها وافاضته
عليها واراد بالشيخ البهي العقل الفعال الذي هو الهادي بافاضته للقوة العقلية الى تصور المعقولات والمخرج اياها
من القوة الى الفعل على ما عرف من الموضع الذي بين فيه ودل بقوله الشيخ البهي على تقادم عهده وطول بقائه وابتة
شيخوخته وعلى هذا بعينه دل بقوله قد اوغل في السن واخنت عليه السنون وهو في طراوة العز اي لم يتغير ما زال
بل حاله ثابت دائم لا يتغير كما تتغير العنصريات لبرائته من مخالطة العنصر وتنزهه عن خروج من قوة الى الفعل لم يهن منه
عظم ولا تضعضع له ركن اي لم تنقص قوة من قواه ولم يعرض له ضعف ما لم يزل عليه من خاص فعله كما تنقص بالضرورة
العنصريات ويعرض لها الضعف عن حالتها الاولى وبشارته لك كله الى عقلية المجردة بالفعل وعدمية السبب الموجب للتغير
وما عليه من المشيب الا رواء من يشيب دل به على انه مع ما به من النقصانات التي تحدث لمن يأتي عليه الزمان الطويل
من الكائنات فقد سنه بما يوجبه تقادم العهد المشايخ من البهجة والبهاء وحصول الكمال فنزعت الى مخاطبته اي عرفت
المناسبة التي بين العقل الانساني وبين العقل الفعال في غنى الى مراعاتها وحفظها وانبعث من ذات نفسي متقاض لي بمداخلته
ومحاورته اشار به الى ما في طباع العقل بالقوة من الميل الى الخروج الى الفعل بالاتصال بالعقل الفعال اذ كان حال العقل الانساني الذي
هو بالقوة متشوقا باتصاله بالعقل الفعال وفيضان الصور من جهته عليه وذلك كحصول ما دل عليه بقوله مداخلته ومحاورته وبنائه الاقبال عليه
والانصراف عن سائر القوى اليه فملت برفقائي اليه اي خرجت بهذه الحاجة الطبيعية التي للعقل الانساني من القوة الى الفعل وفي
الاقبال عليه لغرض الاستمداد من جهته ورفقاؤه اراد به سائر قواه التي لا بد له في هذه الامر من الاستعانة بها في الخروج من
من القوة الى الفعل فلما دنونا منه بدأنا بالسلام والتحية اي لما توجهنا اليه وتوقفنا بالكلية عليه بدأنا هو بالسلام والتحية اي

وافتر عن لهجة مقبولة وتنازعنا الحديث حتى افضى بنا الى مسائلته عن كنه احواله
واستعلام سنه وصناعته بل اسمه ونسبه وبلاده فقال اما اسمي فحي وابن يقظان تمّ

انه وان كان الاقبال منا عليه يكون اولا فان الافاضة التي دل عليها بقوله السلام والتحية يكون منه ابتداء فان الاستعداد
يكون من المنفعل والتكميل يكون من الفاعل وافتر عن لهجة مقبولة اي كان الذي القاه الينا من التعريف الروحاني
الذي دل بقوله لهجة مقبولة كان لهجة وكلاما مقبولا اي تعريفا مناسبا حقا وصدقا قاطعا قابلا ما عليه وجودا عرفنا
اياه فان معنى الحق والصدق هو هذا وتنازعنا الحديث اي تصل منا الاستمداد ومنه الافاضة والتعريف
حتى انتهى بنا الى مسائلته عن كنه احواله اي نزعنا الى التحقق بهيئته وسر احواله من كونه مجردا عن المادة و افضى د
مخالطتها بوجه فان كنه احوال الشيء هو حقيقته التي يكون بها هو ما هو واستعلام سنه وصناعته بل اسمه
ونسبه وبلده اي اردنا مع معرفة كنه حقيقته الذاتية ان نعرف ايضا الاشياء العرضية له الخاصة به وغير
الخاصة واراد بسنه وصناعته الامور التي تجري مجرى العرضيات وباسمه وبلده الامور التي تجري مجرى
الذاتيات اذ كان الاسم دلالته دلالة الحد الا ان دلالة الاسم على الشيء دلالة مجملة ودلالة الحد دلالة
مفصلة فقال اما اسمي فحي اي ابتداء بما دل به على حقيقته وقوله حي اراد به ما جبل عليه من العقلية
المجردة وصدور ما يصدر عنه اذ كان معنى الحي يتعلق بالحس والحركة فجعل الحس مشارا به الى التعقلية وجعل
الحركة مشارا بها الى وجود ما يصدر عنه وقوله وابن يقظان دل بقوله ابن على ان وجوده ليس هو
بذاته بل عن غيره اذ كان وجود الابن بوجه ما عن الاب وبقوله يقظان ان ذلك الغير الذي
وجوده عنه هو اجل حالا منه اذ كان اجل احوال الحي ان يكون يقظان اذ الحي يحتمل ان يكون نائما وان
يكون يقظانا وحال اليقظة هو اجل من حال النوم اذ النوم اشبه بالقوة واليقظة اشبه بالفعل فدل

واما بلدي فبيت المقدس واما حرفتي فالسياحة في اقطار العوالم حتى احطت بها خبرا ووجهي
الى ابي وهو حي وقد عطوت منه مفاتيح العلوم كلها فهداني الطرق السالكة الى نواحي العالم
حتى زويت بسياحتي آفاق الاقاليم فما زلنا نطارحه المسائل ونستفهمه غوامضها تمّ

بذلك على انه كامل على الاطلاق لا يشوبه ما بالقوة بوجه من الوجوه وقوله اما بلدي فبيت المقدس اراد بالبلد
ما يجري مجرى الجنس اذ كان الجنسية الظاهرة في الجمهور متعلقة بالبدن واراد ببيت المقدس العالم العقلي
المقدس عن التدنس باحوال الجسمانيات واراد بقوله واما حرفتي فالسياحة في اقطار العوالم ما يتبع كنه احواله
من تعقل ما بعده من الموجودات التابع تعقله للمبادي الاول والتعقل ذاته حتى احطت بها خبرا اي
معرفتي بها اجل المعارف وهو التعقل اذ كانت المعارف الحسية دون ذلك لما عرف في موضعه وقوله
ووجهي الى ابي وهو حي اي كنه ارادتي وحقيقة غرضي معرفة ابي ودل بقوله ابي على مباديه الاول
من الحق الاول والعقول الفعالة التي هي متوسطة بينه وبين الاول الذي دل عليه بقوله فهو حي
وقد عطوت منه مفاتيح العلوم كلها اي اني مستمد علومي من ابي واشار بذلك الى ان تعقله ليس هو
اي تناولت
له من ذاته بل من مباديه ودل بقوله مفاتيح العلوم الخبر من التعقل الذي له وهو التعقل المبدع
الخلاق للصور الفعال لها لا الذي يكون منفعلا مرتسما فيها اذ كان هذا النوع من التعقل هو
الخاص بتلك الامور كما قال سبحانه وعنده مفاتح الغيب لا يعلمها الا هو
فهداني الطرق السالكة الى نواحي العالم اي حصل لي بذلك الهداية الى عامة الموجودات حتى
زويت بسياحتي آفاق الاقاليم اي اكتنفت بهذه الهداية الموصوفة على الوجه المذكور عن لسانه
اي طويت
الزمانية بل كان الموجودات كلها جمعت لي حتى عرفتها دفعة من غير حصر من شيء منها الا شيء بل مجموعا
مجملا منفيا فيه عن التفصيل فما زلنا نطارحه المسائل ونستفهمه غوامضها اي لم نزل منا الاستكمال

حتى خلصنا الى علم الفراسة فرايت من اصابته فيها ما قضيت له اخر العجب وذلك انه ابتدأ لما انتهينا الى خبرها فقال ان علم الفراسة لمن العلوم التى تنقد عائدتها نقدا فيعلن ما يسره كل من يجتنيه فيكون تنبسطك اليه او تقبضك عنه بحسبه وان علم الفراسة لتدل منك على عفو من الخلائق ومنتقش من الطين ومواتٍ من الطبايع تمّ

والاستفاضة ومنه التكميل والافاضة حتى تخلص الى علم الفراسة اى علم المنطق وسماه علم الفراسة اذ كانت الفراسة هى معرفة امر الخفى الغير المعلوم من احوال الشيء بتوسط اسماء ظاهرة من احواله كذلك علم المنطق يتوسل به من اشياء ظاهرة هى المقدمات الى اشياء خفية هى المطلوبات والنتايج فرايت من اصابته فيها ما قضيت له اخر العجب اى عرفت من امر المنطق ما حكمت معه انه لا اصابة الا معه كان معتمدا هذا العلم وطلبة الحق على هذا الطريق ودل بقوله ان علم الفراسة لمن العلوم التى تنقد عائدتها نقدا واشار به الى افادته الانسان قوة يتمكن بها من تحصيل المجهولات بالمعلومات ثم قال فيعلن ما يسره كل من يجتنيه الى اخر الفصل اشار به الى ما يحصل للانسان بقوة هذا العلم من تمييز الصدق من الكذب والحق من الباطل فيكون اعتقاده للصدق وعمله للحق وتزييفه للكذب وتجنبه للباطل بحسبه ودل بقوله ان علم الفراسة لتدل منك على عفو من الخلائق ومنتقش من الطين ومواتٍ من الطبايع اشار به الى ما جبل عليه الانسان من الاستعداد للعلوم والمعارف والتهيؤ لاكتساب الاخلاق الحميدة

اذا امسك بيد الاصلاح انفتك وان خرطك الغادر فى سلك الرذيلة انخرطت وحولك هؤلاء الذين لا يبارحونك انهم لرفقة سوء ولن يكاد تسلم عليهم وسيفتنونك او يكفك عصمة وافرة اما هذا الذى امامك فباهت مهذار يلفق الباطل تلفيقا ويختلق الزور اختلاقا تمّ

وقوله اذا امسك بيد الاصلاح انفتك وان خرطك الغادر فى سلك الرذيلة انخرطت اشار به الى انه مع ذلك مستعد للرذائل وانه يصير الى كل واحد من الحالتين اعنى حالتى الفضيلة والرذيلة بموجب الدواعى من العادات والافعال وغير ذلك على ما شرح فى موضعه وحولك هؤلاء اشار به الى القوى البدنية التى لا تفارق القوة العقلية التى هى الانسان بالحقيقة وهى المخاطب وحدها من العقل الفعال لقوله وحولك ما دمت مدبرة للبدن ومتعلقة به التعلق المعلوم ودل بقوله لرفقة سوء على ان احوالهم واغراضهم ومقاصدهم مباينة ومنافية لاحوال القوة العقلية فان كل منافٍ للشيء فهو سيء بالقياس اليه وقوله ولن يكاد تسلم عليهم اى لا تخلص الى العقل الخاص بك ما دمت معهم وذلك ان جميع المعقولات الانسانية مشوبة بالتخيلات لا يكاد يخلص معقول من شوب تخيل واراد بقوله وسيفتنونك او يكفك عصمة وافرة ان القوة العقلية ممنوة بالهيج والاضطراب ومعرضة للاحتياط لساير القوى واتباعها فى كثير من الاحوال لها او يكفك عصمة وافرة تامة بما تكتسبه من قوة مستجدة تقوى على قمعها ودفعها والترؤس عليها واستتباعها اياك فى افعالها كلها وهذه هى قوة الحكمة العلمية والقوة العملية اما هذا الذى امامك اشار به الى القوة المتخيلة ووصفها فى قوله فباهت بالبهتان لما يحكم به من الباطل والهذر لكثرة ما تتصرف فيه من الاحكام غير مفيدة

ويأتيك بانباء من لم تزود قد درن حقها بالباطل وضرب صدقها بالكذب على انه هو عينك وطليعتك ومن سبيله يأتيك خبر ما غرب عن جنابك وعزم عن مقامك وانك لمبتلى بانتقاد حق ذلك من باطله والتقاط صدقه من زوره واستخلاص صوابه من غواشى خطائه تمّ

ولاحقة ودل بقوله يلفق الباطل تلفيقا ويختلق الزور اختلاقا على ان من سوسها وطبيعتها هذا الفعل وذلك انها مجبولة على تشبيه الشيء بالشيء من دون ان يشبهه كما يشبه المعقول بالمحسوس وعلى محاكاة الشيء من غير ان يكون ما يحاكيه به مثالا له كما يحاكى حرارة تحدث فى البدن الاشياء الحمر وسوداء يحصل فيه بالاشياء السود القبيحة المنظر وفزعا يعرض للنفس بصور الاشياء الهائلة ويأتيك بانباء من لم تزود اى احكامها والاخبار التى تخبرك بها ليس مما يطابقها من خارج ما اخبر به عنها ودل بقوله قد درن حقها بالباطل وضرب صدقها بالكذب على انها وان كان من جملة احكامها ما هو حق ويطابق لما عليه الامر الذى حكم فانه لا يخلو البتة حقها من باطل يشوبه ولا صدقها من كذب يشينه لا يكاد يحصل احكامها من الباطل والكذب ودل بقوله على انه عينك وطليعتك على الحس المتصل بهذه القوة التى تتادى اليها المحسوسات كلها الى كأنه هو وهذه القوة شيء واحد وهذه القوة بالحقيقة عين وجاسوس وطليعة للنفس تأتيها بخبر ما غرب من جنابها وعزب من مقامها اعنى المحسوسات واحوالها اذ كانت بعيدة عن مقام القوة العقلية فاذا انتهى من جهة هذه القوة تصرفات اليها التصرفات التى توجبها احكامها من تقسيمه الكائنات منها واستنباط المهيات بتوسطها وانك لمبتلى اراد به ان فعل القوة العقلية تمييز صدق ما يورده الحس المشترك والتخيل من كذبه واختيار صدقه وصوابه للتصرف فيه والتعويل

اذ لا بد لك منه فربما اخذ التوفيق بيدك ودفعك عن مخبط الضلالة وربما دهك التحير وربما غرك شاهد الزور وهذا الذى عن يمينك اهوج اذا انزعج هايجه لم تقمعه النصح ولم يطأه الرفق كانه نار فى حطب او سيل فى صبب او قرم مغتلم او سبع ثاكل وهذا الذى عن يسارك تمّ

عليه وتزييف كذبه وخطائه ورده ولا يتم عليه اذ لا بد لك منه اى ان القوة العقلية محتاجة اليها ولما توردها عليها للاستعانة بها فى خاص افعالها واشار بقوله فربما اخذ التوفيق بيدك الى الاحوال التى تعرض للنفس من جهة هذه القوة وذكر اقسام هذه الاحوال وذلك انه اما ان تقوى النفس على التسلط من ضلالة هذه القوة فيسلم لها القوة الخاصة بها واما ان تحصل من جهتها على تحير وقلة اهتداء الى الحق منها واما ان يعجز عن ذلك عجزا وتنبتر بها اغترارا فيعتقد فى باطلها انه حق وفى كذبها انه صدق وهذا الذى عن يمينك اهوج اشار به الى القوة الغضبية واراد بقوله عن يمينك اشارة الى رتبة القوة الغضبية اعلى من مرتبة القوى الاخرى الشهوانية التى وصفها بانها عن اليسار اذ كان اليمين اقوى من اليسار وحكى من سوسها ما وصفها به من العوج وهو ركوب الراى من غير تمييز ولا معرفة واتيان ما يتفق له من دون تدبر ولا تأمل ودل بقوله اذا انزعج هايجه لم تقمعه النصح ولم يطأه الرفق على ان هذه القوة شديدة الشكيمة عظيمة الشوكة اذا اهتاج صعب الامر فى ردها الى الصواب بنصيحة او رفق وشبهها فى حالتها هذه بنار تلتهب فيشق اطفاؤها وبسيل فى صبب يتحدر بقوة فلا يوجد سبيل الى رده ودفعه وبجمل قرم مغتلم فهيم على وجهه فى طلب الانثى فلا يصده عن ذلك صاد وبسبع ثاكل اى فقد اولاده وجراءه فتشتت فى طلبها فلا يقاومها مقاوم ويدفع فى وجهها دافع وهذا الذى عن يسارك فقد اشار به الى القوة الشهوانية ووصفها بما طبعت عليه من القذارة والقرم والشبق اى شدة الميل الى

فهذا شره قرم شبق لا يملأ بطنه الا التراب ولا يسد غرثه الا الرغام لعقة لحسة طعمة حرصة كانه خنزير قد اجيع ثم ارسل في الجلة وقد الصقت يا مسكين بهؤلاء الصاقا لا يبرئك الا غربة تأخذك لن يطأها امثالهم واذ لات حين ذلك من غربة ولا محيص لك عنهم فليطلهم يدك وليعلهم سلطانك اياك ان تقبضهم زمامك او تسهل لهم قيادك بل استظهر عليهم بحسن الايالة وسمهم سوم الاعتدال فانك ان متنت لهم سخرتهم ولم يسخروك وركبتهم ولم يركبوك

الى المكروح والمطعوم وذلك بقوله لا يملأ بطنه الا التراب ولا يسد غرثه الا الرغام اي انها لا تفتر عن حاص فعلها من حب القرم والشبق على طول ما يباشره بل هي دائمة العمل الخاص بها وقوله لعقة لحسة حرصة اراد به اصناف ما يصدر عنها على سبيل ما هي مطبوعة بها ودوام صدور تلك الاصناف عنها من اللعق واللحس والطمع والحرص وشبهها بخنزير اجيع ثم ارسل في الجلة فيحمله الجوع الشديد على الاستقصاء على من يريد ان يمنعه عن ذلك وقد الصقت يا مسكين بهؤلاء اراد بذلك ما عليه القوة النفسية من شدة ملازمة هذه القوى لها والضرورة في مجاورتها اياها لاجل البدن ولانه لا تبرأ لها ولا مخلص منها ما دامت مع البدن بل انما تتوقع لها الخلاص بغربة الى بلاد لن يطأها امثالهم اي مفارقة البدن بالكلية والمصير الى العالم العقلي الذي هو منزه عن ان يكون موطنا لامثال تلك القوى واذ لات حين ذلك من غربة اي ما دامت لم يكن لها حين تلك الحالة ولا محيص لك عن هذه القوى فدبر نفسك تدبيرا يسلم معه من غوائلها ومضراتها وذلك بان تكون يدك فوق ايديهم وسلطانك وقوتك غالبة لسلطانها وقهرها من غير ان تنقاد لها بوجه من الوجوه او تخضع لغلبتها بسبب من الاسباب بل استظهر عليهم بحسن الايالة اي كن رئيسا عليها وسائسا لها ومربيا لافعالها وحاملا لها على لزوم الاعتدال من تصرفاتها فانك اذا قويت عليها استعبدتها وسخرتها ولم تستعبدك ولم تسخرك وعلوتك بغلبتك اياها ولم

الى ذلك

ومن نوافذ حيلتك فيهم ان تتسلط بهذا الشكس الزعر على هذا الارعن النهم تزبره زبرا فتكسره كسرا وان تستدرج غلواء هذا الثائر العسر بخلابة هذا الاذعن الملق فتخضضه خضضا واما هذا المموه المتخرص فلا تنجح اليه او يوتيك موثقا من الله غليظا فهنالك صدقه تصديقا ولا تحجم عن اصاخته لما ينهيه اليك وان اختلطت فانك لن تعدم من لبابه ما هو جدير باستثباته وتحققه فلما وصف لي هؤلاء الرفقة وجدتني مبادرا الى تصديق ما نعرفهم به فلما استأنفت في امتحانهم طريقة المعتبر صحح المختبر منهم الخبر عنهم وانا في مزاولتهم ومقاساتهم بين

ومن نوافذ حيلتك فيهم اراد ان من تدبيرك حتى تصل الى المراد المقصود منها ان تستعين بالقوة الغضبية الموصوفة بالشكاسة والزعارة على التسلط على القوة الشهوانية الموصوفة بالرعونة والنهم فيدفع غائلتها دفعا فتكسر بذلك من قوتها كسرا وان تستدرج غلواء هذا الثائر العسر اي وان تستعين بالقوة الشهوانية على ابطال القوة الغضبية فتحصل لك خضوعا وتسكين له بتركه ثقافته وامانة والمموه المتخرص اشاره الى الطريقة التي يجب ان يسلك في تدبير القوة المتخيلة تحجم الى السلام عن ضلالة الاستفادة بالحكم بها وان قبلها وذلك بان لا تثق بها كل الثقة حتى يصير بحيث يتخرص فيها من كذبها وباطلها من حقها وضعفك فانونا ترجع اليه في ذلك وتبرا انا تزن به احوالها وهذا اشارة ايضا الى المنطق والتغليط ويجوز ان يكون اراد بذلك القوانين المنطقية فاذا افعلت ذلك وقويت وعولت على مثل هذا الموثق فهنالك صدقه تصديقا ولا تمتنع من الاستماع لما ينهيه اليك وان كان معه مختلط مشوبا فانك لا تعدم فيما يورده عليك ما لا بد من استثباته وتحصيله في خاص افعالك من المعتقدات فلما وصف لي هؤلاء الرفقة اراد به لما تأملت احوال هذه القوى وجدتها موافقة لما وصفها به فازددت بالشرح من احوالها بصيرة واستثلت امره فيما هداني اليه من تدبيرها وحصلت على حالة متوسطة في السلامة منها والابتلاء بغوائلها وعلى ذلك دل بقوله ——

فتارة لي اليد عليها وطورا لها علي والله المستعان على حسن مجاورة هؤلاء الرفقة الى حين الفرقة ثم اني استهديت هذا الشيخ سبيل السياحة استهداء حريص عليها مشوق اليها فقال انك ومن هو بسبيلك عن مثل سياحتي لمصدود وسبيله عليه وعليك لمسدود او يسعدك التفرد ولذلك موعد مضروب لن تسبقه فاقنع الآن بسياحة مدخولة باقامة تسيح حينا وتخالط هؤلاء احيانا فمتى تجردت للسياحة بكنه نشاطك وافقتني وقطعتهم واذا حننت نحوهم انقلبت اليهم وقطعتني حتى يأتي لك ان تتولى بركنك عنهم فرجع بنا الحديث الى مسألته عن اقليم اقليم مما احاط علمه

فتارة لي اليد عليها وطورا لها علي ثم اني استهديت هذا الشيخ سبيل السياحة اي اني لما رأيت العقل على هذا الكمال بحيث هو مستمد للعلوم والمعارف حرصت على سلوك مثل سبيله واقتباس العلم وتحصيله فتضرعت اليه في ان يهديني سبيل السعي في ذلك فقال انك ومن هو بسبيلك عن مثل سياحتي لمصدود اي النوع من التعقل الذي ليس التعقل الآن في المسمى بالخصوص عن نور التجرد والحس والدوام والاتصال الغير المنقطع بموانع الاحوال البدنية وبالاجمال التعقل للمعقولات التي لا نهاية لها دون التفصيل المقتصر على واحد واحد من المعقولات وبالوصول اليه من غير كلفة ولا عناء ولا اشتغال واستنتاج بطلب الوسط والحد الاكبر لك ولامثالك من البدنيين الى الوصول اليه والتصرف فيه ما دمتم على احوالكم من مباشرة الاحوال البدنية والتفرد ولذلك وقت مقدر لا يحتمل الزيادة والنقصان منه ثم قال فاقنع بسياحة مدخولة باقامة اراد به تعقلا غير خالص من شوب التخيل والحس وغير موصوف بالدوام والاتصال بل يتعقبه بالانقطاع اليه والاشتغال بالبدن وقت فاذا انقطعت اليه كنت مصاحبا لي وان اقبلت لا تزال هذا دأبك ودأبك الى حين انفرادك عنها بالكلية وذلك يكون بعد الموت ومفارقة النفس والبدن فرجع بنا الحديث الى مسألته عن اقليم اقليم مما احاط علمه ووقف على خبره اي اردنا الوقوف من جهته على معرفة الموجودات كلها المعقولات منها والمحسوسات

دوه

ووقف على خبره فقال ان حدود الارض ثلثة حد يحوزه الخافقان وقد ادرك كنهه وتوامت الاخبار الجلية المتواترة والغريبة بجل ما يحتوي عليه وحدان غريبان حد وراء المغرب وحد قبل المشرق ولكل منهما صقع قد ضرب بينه وبين عالم البشر حد محجوز لن يعدوهما الا الخواص منهم المكتسبون منة لم تنات للبشر بالفطرة ومما يفيدها الاغتسال بعين خرارة بقرب

ولكل منهما حد محجوز لن يعدوهما الا

واحاطة العلم بها اذ رجونا الكمال الانساني متعلقا بذلك وحصلنا من سبيله فقال ان حدود الارض ثلثة عنى بالارض الموجودات الطبيعية المخالطة للمادة المعرضة لضروب التغير حصره في هذا الفصل شرح احوالها دون احوال الموجودات العقلية الغير المخالطة للمادة الغير المعرضة للتغير واراد بالحدود الثلثة ما ينقسم اليه هذه الموجودات الطبيعية وهي المركبات المحسوسات والهيولى والصورة وعنى بقوله الحد الذي يحوزه الخافقان اي المركبات المحسوسة في عالمي الارض والسماء فهي التي يجمعها الخافقان اللذان هما الارض والسماء وقال وقد ادرك كنهه الا جزء الفصل اي انها مدركة بالحس يعرفها الانسان اما ما يحضره فبحاسة البصر واما ما يغيب عنه فبالاخبار المتواترة التي ترامى اليه من جهة ما شاهده واراد بالحدين الغريبين الهيولى والصورة واما ما وراء المغرب فالهيولى واما الذي من قبل المشرق فالصورة ولكل منهما صقع اي لكل واحد من الهيولى والصورة كنه وحقيقة قد ضرب بينه وبين عالم البشر حد محجوز اي واحد منهما ليس بظاهر الوجود بل كان بين كل واحد منهما وبين الناس حجابا وحدا لا يتجاوزه الى ادراكه الا الخواص اي لا يعرفه الا قوم مخصوصون متميزون بما يكتسبونه من منة اي قوة ولم يرث الانسان بالفطرة والطبع دون الاكتساب ومما يفيدها هذه القوة الاغتسال بعين خرارة واراد بالعين الخرارة علم المنطق والاغتسال بهذه العين

في جوار عين الحيوان الراكدة اذا هدى اليها السائح فتطهر بها وشرب من فراتها سرت
في جوارحه منة مستجدة قوي له بها تلك المهامه ولم يترسب في البحر المحيط ولم يتكاءده
جبل قاف ولم تدهده الزبانية مدهدهة الى الهاوية فاستزدناه شرح حال هذه
العين فقال سيكون قد بلغكم حال الظلمات المقيمة بناحية القطب

هو جلاء الذهن واستعداده بقوانين المنطق لتحصيل اليقين بمعرفة الموجودات واراد بالخرارة المفيضة للقوة النطقية
اذ التخرير هو صوت الماء واشار الى المنطق الذي يعقبه هذا العلم والى الاقتدار على تحصيل المجهولات بالمعلومات
واراد بقوله من جوار عين الحيوان الراكدة اي ان علوم المنطق متاخمة لعلوم الحقائق وانه يتوصل بها اليها
وعين الحيوان هو العلم الحقيقي قال واذا هدى اليها السائح فتطهر بها وشرب من فراتها اي متى وفق طالب العلم
للتهدي الى هذا العلم فحصله وجلا ذهنه وشرب منه اي اقتناه على سبيل الملكة سرت في جوارحه منة مستجدة اي
اقتدر به وحصلت له منة قوة لم يكن له قبل تقوى بها على قطع تلك المهامه اي على الاحاطة باصناف الموجودات
والسلوك فيها بلا تعب ولا نصب ولم يرسب في البحر المحيط اي لم يثبت في الجهل الشامل للكل خلا المتمرنين
بمثل هذه القوة ولم يتكاءده جبل قاف اي لم يشق عليه صعود جبل قاف اي الترقي الى اعلى درجات العلم
وهو العلم اليقيني ولم تدهده الزبانية مدهدهة الى الهاوية اي لم تدفعه عن الحق الشكوك واصناف الحيرة
المستولية على الناس الموقعة اياهم الى الجهالة والضلالة التي هي الجهل المضاعف ثم قال فاستزدناه شرح حال هذه
العين فقال سيكون قد بلغكم حال الظلمات المقيمة بناحية القطب اي الشكوك والخواطر والحيرات العارضة
لطبقات الناس على درجاتهم واراد بناحية القطب النفس الانسانية التي عليها مدار امر الانسان من
جهة تدبير البدن وسائر القوى

بالنسبة

فلا يطلع عليها الشارق في كل سنة الا في اجل مسمى انها من خاضها ولم يحجم عنها فضى
الى فضاء غير محدود قد حشي نورا فيعرض له اول شيء عين خرارة تمد نهرا على البرزخ
من اغتسل منها خف على الماء فلم يرجحن الى الغرق وتقمقم تلك الشواهق غير منصب
حتى يخلص الى احد الحدين المنقطع فاستخبرناه عن الحد الغربي لمصاقبته بلادنا
اياه فقال ان باقصى المغرب بحرا كبيرا حاميا قد سمي في الكتاب الالهي عينا حامئة
وان الشمس انما تغرب من تلقائها

فلا يطلع عليها الشارق في كل سنة الا اجل مسمى اي لا تقوى العقل والقوة النطقية على هدايتها الى ازالتها
واتضاح الحق فيها الا اجل مسمى اي الا حين التقوي بما تكتسبه من المنة التي تقوى بها على ذلك انها
من خاضها ولم يحجم عنها اي من عني بالنظر فيها والبحث عنها وازالة الشكوك فيها وتتبعها لمعرفة الحق منها
افضى الى فضاء غير محدود قد حشي نورا اي وصل آخر الامر الى ما استعد له من الكمال والاستنارة بنور
العلم فيعرض له اول شيء عين خرارة اي علم تمد نهرا على البرزخ اي تصير مدد العقل الهيولاني
المستعد للمعارف ومدد استفادته من الحس من الاوليات والمتواترات من اغتسل بها خف على الماء فلم
يرجحن الى الغرق اي لم يتثبط في الجهل بل علاه واستولى عليه وتقمقم تلك الشواهق غير منصب
اي يتعب درجته في علم المنطق الى ان يصير بحيث يطلع على الحقائق من غير تعب يلحقه ولا نصب يرده عن
وجهه حتى يخلص الى احد الحدين المنقطع عنها اي ينظر في الحقائق وكنه الموجودات فيلحظ منها اول شيء
الهيولى والصورة اللذين سماهما الحدين المحجوب عنهما فاستخبرناه عن الحد الغربي لمصاقبته من بلادنا
اياه اي عرفنا اولا حال الهيولى فقال ان باقصى المغرب بحرا كبيرا حاميا اشار به الى الهيولى وبهذا الاسم

ويحد هذا البحر من اقليم غامر خراب التحديد وحبه لا عمارة فيه الا غرباء يطرؤن عليه والظلمة
معتكفة على اديمه وانما يتحصل المهاجرون اليه لمعة نور مهما جنحت الشمس للوجوب وارضه
سبخة كلما اهلت بعمارة نبت وانتابها اخرون يعمرون فيها ويبنون فيها ال... وقد
اقام التجاذب بين اهله بل القتال ايما طائفة غزت استعلت على عقر ديار الاخرين

سمي في الكتاب الالهي حيث يقول حتى اذا بلغ مغرب الشمس وجدها تغرب في عين حمئة وغروب الشمس فيها
مصير الصورة اليها وعلاقتها اياه ويحد هذا البحر من اقليم غامر اي اقليم خراب وهو اقليم الكائنات الفاسدات
التي تحت فلك القمر خارج التحديد وحبه اي انه من اقليم واسع يشتمل على اصناف المتكونات والاستحالات
التي بها تركب الكائنات لا عمارة له الا غرباء اي ان الصورة طارية عليها من موضع خارج عنه من
موطن الهيولى والظلمة معتكفة على اديمه اي مستولية اذ الصورة تزين وانها اي الصورة التي بها زوال الظلمة
عن الهيولى المجردة وانما يتحصل المهاجرون اليه لمعة نور مهما جنحت الشمس للوجوب اي ان الكائنة الفاسدة
تحصل بمن صورها المستفادة عنه اول الصورة في هيولاها واقترانها بها وارضه سبخة اي ان هيولى
هذه الكائنة الفاسدة لا تستقر فيها الصور ولا تثبت فيها كما لا تثبت في الارض السبخة ثمارها وقرارها وخلقتها
كلما اهلت بعمارة نبت بهم وانتابها اخرون اي من شانها ان يتعاقب عليها الصور لا تستقر فيها صورة بل
يستبدل بخلافها ارضه ما في حالة فهي ابدا تنفر الصورة فيبطل عنها ويحلها غيرها يعمرون فيها ويبنون فيها
اي كل كائن فيها فاسد لا محالة وقد اقام التجاذب بين اهله بل القتال اي ان هذه الصور المتعاقبة المتبادلة عليها متعادية
متضادة متقابلة كان بعضها اعداء البعض فهي تتقاتل على امكنتها فايما طائفة غزت اي غلبت بقوتها على اخرى
استولت على عقر ديار الاخرين اي اي صورة استحقتها الهيولى بحسب امزجة الكيفيات تصورت بها الهيولى وبطلت الصورة
الاخرى

وفرضت

وفرضت عليهم الجلاء يبتغي قرارا فلا يستخلص الاخيار وهذا دينهم لا يفترون وقد يطرق
هذا الاقليم كل حيوان ونبات لكنها اذا استقرت به ورعته وشربت من مائه غشيتها غواشي غريبة عن
صورها فترى الانسان فيها وقد جلله مسك بهيمة ونبت عليه اثيث من العشب وكذلك كل جنس
فهذا الاقليم خراب سبخ مشحون بالفتنة والهيج والخصام يستعير البهجة من مكان بعيد وبين هذا
الاقليم واقليمكم اقاليم اخرى لكن وراء هذا الاقليم مما يلي محط اركان السماء اقليم يشبهه في امور

الاخرى وفرضت البادية على سائر الجلاء عن اوطانها ولا عدل بها يبتغي قرارا فلا يستخلص الاختيار اي لا تعرف
ثبات تلك الصور باعيانها اي لو امكن فلما لم يمكن حفظ ثباتها بالاستبدال والتعاقب وهذا دينهم لا يفترون
اي ان هذه الاحوال الطبيعية لهذه الكائنة الفاسدة لا تتغير في حال من الاحوال عن طباعها هذه وقد يطرق
هذا الاقليم كل حيوان ونبات اي من شان الصور الحيوانية والنباتية ان يلابس هذه الهيولى والمواد لكنها اذا حصلت فيها
وتطبعت المواد بها غشيت هذه الصورة المجردة غواش غريبة اي اعراض يرفعها بسبب الهيولى فترى الانسان
فيها وقد جلله مسك بهيمة اي مثال ذلك ان الصورة الانسانية مثلا اذا حصلت في المادة اقترنت بها اعراض غريبة
من شكل ما محدود ووضع ما محدود وقدر ما محدود ولا يكاد يخص بشكل ما دون شكل ولا قدر دون قدر ولا وضع
دون وضع وكذلك كل واحد من الانواع سوى النوع الانساني فانها لا تخلو من عوارض تقترن بها مخصوصة فهذا الاقليم
اقليم خراب سبخ مشحون بالفتنة والهيج والخصام يستعير البهجة من مكان بعيد هذه الصفة جملة ما وصفه في الكلام المتقدم
من احوال الكائنة الفاسدة وبين هذا الاقليم واقليمكم اقاليم اخرى اراد بالاقاليم الانواع المعدنية والنباتية والحيوانية
واقليمكم النوع الانساني لكن وراء هذا الاقليم مما يلي محط اركان السماء اقليم يشبهه في امور اشار به الى الاجرام
السماوية التي اولها مما يلينا فلك القمر وآخرها ومنتهاها الفلك التاسع وجعلها اقليما آخر وراء الاقليم المتقدم

من تلك انه صفصف غير اهل الا من غرباء واغلين ومنها انه يسترق النور من شعب غريب وان كان اقرب الى كرة النور من المذكور قبله ومن ذلك انه مرسى قواعد السماوات كما ان الذي قبله مرسى قواعد هذه الارض ومستقر لها لكن العمارة في هذا الاقليم مستقرة لا مغاصبة بين وزادها للمخالطين

ذكره اذ كانت طبيعة مباينة لطبيعة الكائنات الفاسدات وان كانت مشابهة لها على ما ذكره في امور منها انه صفصف غير اهل الا من واغلين غرباء اي احد ما يشبه به الاجرام السماوية الاجرام الكائنة الفاسدة انها ذات هيولى مجردة باعتبار ذاتها عن الصور وانما تطرأ عليها الصور وتاتيها من موضع غيره وكانها تبقة غير آهلة لا ساكن بها الا واغل غريب يجيء من مكان آخر ومنها انه يسترق النور من شعب غريب اي ان مما يشبه به ان فيها ايضا ان كل واحد منهما يستعير النور من شعب غريب اي جانب مجانب له وذلك انها طبيعة هيولانية قابلة للصور وتستعار نورها من طبيعة عقلية واهبة للصور وجعلها تسترق النور اي ياخذ ما ليس لها بذاتها من النور كما ان السارق للشيء يسرق نفوذ ما ليس له من المال وان كان اقرب الى كرة النور من المذكور قبله اي معدن النور ومنبعه الذي هو الامر المقدس باجمعه يأتي منه النور الى هذه الاجرام السماوية بلا واسطة ويأتي منه الى الكائنة الفاسدة بتوسط السماوية فيكون كذلك السماوية اقرب الى المعدن اي منبعه نقدما وهذا على ما عرف من حقيقي المتقدم والمتاخر في موضعه ومن ذلك انه مرسى قواعد السماويات كما ان الذي قبله مرسى قواعد الارضيات ومستقر لها اي ومما يشبه به كل واحد منهما الآخر اي كل واحد منهما مثبت لقواعد اي حامل الصور ومستقر لها اما الحامل للصور النباتية فمرسى ومثبت لقواعد السماويات المنزهة عن الكون والفساد واما الحامل للصور المتعاقبة المتضادة المتبادلة فمرسى ومثبت لقواعد وحقائق الارضيات الممنوة بالكون والفساد لكن العمارة في هذا الاقليم مستقرة لا مغاصبة بين وزادها للمخالطة اي لكن هذا الاقليم اي اقليم

ولكل امة صقع محدود لا يظهر عليه غيرهم غلابا فاقرب معامره منا بقعة يسكنها امة صغار الجثث حثاث الحركات ومدنها ثماني مدن ويتلوها مملكة اهلها اصغر جثثا من هؤلاء واثقل حركات ممن

السماويات وان كان فاهولا ومعمورا بغرباء فان عمارها مستقرون فيها اي صورها صور لا يفارقها ولا يتبادل باضدادها فلا ينغصب بعضها حظ بعض على ما عليه الامر في الكائنة الفاسدة بل حالها في ذلك مخالفة لحالها ومباينة لها على ما يدل عليه قوله ولكل امة صقع محدود لا يظهر عليهم غيرهم غلابا فاقرب معامرة منا اخذ يفصل بالجملة قوله ولكل امة صقع محدود فقال اقرب كن هذا الاقليم منا بقعة يسكنها امة صغار الجثث حثاث الحركات وهي اشارة الى فلك القمر يعني ساكنها القمر ووصفه بصغر الجثة اذ كان جرمه جزءا من بضعة عشر جزءا من جرم الارض واصحاب الهيئة جعلوا مقدار الارض الذي عرفوه واستنبطوا بالقياسات الصحيحة والاعتبارات الوثيقة معيارا لقياس اليه مقادير سائر الاجرام وصح لهم ان مقدار الطها بالتقريب مائة وثمان وثلثون الف الف واربعمائة وستة عشر الفا واربعمائة ميل بالمقدار الذي هو ميل في ميل بالميل الذي هو اربعة الف ذراع بالذراع السودا وان مقدار جرم عطارد جزء من اثنين وعشرين الفا من جرم الارض ومقدار جرم الزهرة جزء من سبعة وثلثين جزءا من جرم الارض ومقدار جرم الشمس مثل الارض مائة وستة وستين مرة ومقدار جرم المريخ مثل الارض ونصف وثمن مرة ومقدار جرم المشتري مثل الارض خمسة وتسعون مرة ومقدار جرم زحل مثل الارض احدى وتسعين مرة ومقدار اجرام الثابتة اما التي من العظم الاول فكل واحد منها مثل الارض مائة مرة وثماني مرات واما التي من العظم الثاني فمثل الارض سبعين مرة واما التي من العظم الثالث فمثل الارض اثنين وسبعين مرة واما التي من العظم الرابع فمثل الارض اربعة وخمسون مرة واما التي من العظم السادس وهو اصغر ما يرى من الكواكب

التي امكن قياسها فمثل الارض ثمان عشرة مرة فاعظم الاجرام السماوية والكوكبية والاسطقسية التي امكن قياسها قدرا هو الشمس ثم الكواكب الثابتة التي في العظم الاول وهي ستة عشر كوكبا ثم المشتري ثم زحل ثم المريخ ثم الكواكب الثابتة الباقية كلها على مراتبها ثم المريخ ثم الارض ثم الزهرة ثم عطارد فلذلك جعل القمر صغير الجثة اي بالقياس الى الاجرام المذكورة ووصفه بسرعة الحركة اذ كان يقطع فلك البروج في سبعة وعشرين يوما ونصف وخمس ساعة بالتقريب وعطارد يقطعه في ثلثمائة وخمسة وستين يوما وربع يوم والزهرة في سنة فارسية وعشرة اشهر وخمسة عشر يوما بالتقريب وزحل في تسعة وعشرين سنة وخمسة اشهر وستة ايام والكواكب الثابتة في ستة وثلثين الف سنة فلذلك جعل القمر حثيث الحركة قال ومدنها ثماني مدن اشارة الى الاجرام التي ينقسم اليها فلكه ويشتمل عليها بحسب ما وجد له من الحركات فانه وجد له ثمان حركات ووجب ان يكون لكل حركة منها جرم على حدة على ما شرح امره في كتب الهيئة ويتلوها مملكة سكانها اصغر جثثا من هؤلاء واثقل حركات اشارة الى فلك عطارد واوجب ان يكون ساكنه الذي هو عطارد اصغر جثة على ما نقله منه وابطا حركة منه وانت تعرف ذلك وصحته مما اوردنا في ذكر مقادير الاجرام ومقادير الحركات في الفصل المتقدم ووصفه بالتلبيج وبالكتابة والنجوم والنيرنجات والطلسمات والصنايع الدقيقة والاعمال العميقة وهذا على مذهب اصحاب احكام النجوم واعتقادهم دلالة عطارد على هذه الامور ثم قال ومدنها تسع مدن وهو يدل على ما شرح في باب القمر ويتلوها وراءها مملكة اهلها ممتعون بالصباحة الى آخر الفصل اشارة الى فلك الزهرة ووصف الزهرة بهذه الاوصاف هو ايضا على مذهب احكام النجوم ويتلوها مملكة قد زيد لسكانها بسطة في الجسم وروعة في الحسن اشارة

يلهجون بالكتابة والنجوم والطلسمات والنيرنجات والصنايع الدقيقة والاعمال العميقة ومدنها عشر مدن ويتلوها وراءها مملكة اهلها ممتعون بالصباحة مولعون بالقصف والطرب متبرءون عن الهموم لطاف التعاطي للمزاهر مستكثرون من الوانها يقوم عليهم امراة وقد طبعوا على الاحسان والخيرة فاذا ذكر الشر اشمازوا عنه ومدنها ثمان مدن ويتلوها مملكة قد زيد لسكانها بسطة في الجسم وروعة في الحسن ومن خصالهم ان معارفهم من بعيد غريزة الجلدي ومعاودتهم مؤذية ومدنها خمس مدن ويتلوها مملكة يأوي اليها امة يفسدون في الارض حبب اليهم القتل والسفك والاغتيال والميل مع الحرب ولهو ملكهم اشقر مغرى بالنهب والقتل وقد فتن كما يزعم رواة اخبارها بالملكة الحسناء المذكورة امرها فهو شغفته حبا ومدنها ثماني مدن ويتلوها مملكة عظيمة اهلها غالون في العفة والعدالة والحكمة والتقوى وتجهيز جهاز الخير الى كل قطر واعتقاد الشفقة على كل من دنى وبعد واسداء المعروف الى من علم وجهل وقد جسم حظهم من الجمال والبهاء ومدنها ثماني مدن ويتلوها مملكة عظيمة يسكنها امة غامضة الفكر مولعة بالشر فان جنحت للاصلاح اتت نهاية التاكيد واذا واقعت بطائفة ولم يطرقها الطروق وتهود بل توختها بسرع الدواهي المنكر لا يعجل فيما يعمل ولا يعمل غير الاناءة فيما ياتي ويذر ومدنها ثمان مدن يعني ...ته الى فلك الشمس ووصف الشمس بانها ذات بسطة في الجسم لانها اعظم مقدارا التي حصت بها دون غيرها ويتلوها مملكة يأوي اليها امة يفسدون في الارض الى آخر الفصل اشارة الى فلك المريخ ويتلوها مملكة عظيمة اهلها غالون في العفة الى آخر الفصل اشارة الى فلك المشتري ويتلوها مملكة يسكنها امة غامضة الفكر الى آخره اشارة الى فلك زحل

وبتلوها مملكة كبيرة متنازحة الاقطار كثيرة العمار سكانها بذاة لا يتمدنون انما قرارهم قاع
صفصف مفصول باثني عشر حدا فيها ثمانية وعشرون محطا لا تعرج طبقة منهم الى محط طبقة
اخرى الا اذا خلا من امامهم عن دورهم فسارعت الى خلافتها متن

وتتلوها مملكة متنازحة الاقطار اشارة الى فلك الكواكب الثابتة واشار بقوله متنازحة الاقطار الى عظم مقدار بعده عن الارض وعظم مقدار دور سطحه اذ كان بعده من الارض اعني بعد سطحه الادنى خمسة وثلثون الف الف وثمانمائة وسبعة وخمسون الفا وخمسمائة ميل فيكون مائة وثلثين الف الف وسبعمائة وخمسة عشر الف ميل فاما بعد سطحها الاعلى فلا سبيل الى معرفته ومقداره اعني مقدار دور سطحه الادنى اربعمائة الف الف وعشرة الاف وثمانمائة وثمانية عشر الفا وخمسمائة وسبعين ميلا واذا ضرب ذلك في قطره المذكور حصل مساحة بسيط السطح الادنى منه فاما مقدار دور سطحه الاعلى ومقدار بسيط سطحه الاعلى فلا سبيل الى معرفتهما ايضا لعله يجيء ذكرها فيما بعد واشار بقوله كثيرة العمار الى الكواكب الثابتة التي لا يعرف عددها ولا يصل قوة البشر الى تحصيلها في جملته الا ان الذي امكن قياسه وعرف منها عدده الف واثنان وعشرون وقوله بذاة لا يتمدنون اي قبتهم لا تنقسم الى مدن اي اجزاء يختص كل جزء منها بحركة واحدة غير مختلفة عن ذلك لانها لا تقرب بعضها من بعض ولا يبعد بعضها عن بعض بل هي محفوظة الابعاد كانها كلها مركوزة في جسم واحد تتحرك هو فيتحرك كلها بحركته ملك انما قرارهم قاع صفصف اي فضاء واحد مستو منقسم الى بقاع مختلفة مفصولة باثني عشر جزءا اشارة الى منطقة هذا الفلك الذي يسمى فلك البروج وقد قسموه في التوهم على اثني عشر قسما يسمى كل قسم منها باسم وهي الحمل والثور والجوزاء والسرطان والاسد والسنبلة والميزان والعقرب والقوس والجدي والدلو والحوت وجعلها محطا اذ كان مقدار سير كل سيار من الكواكب الثابتة والمتحيرة يضاف الى فلك البروج ودل بقوله لا تعرج طبقة الى محط طبقة الا اذا خلا

وان امم الممالك التي قبلها تسافر اليها وتتردد فيها وليها مملكة لم يدرك افقها الى هذا الزمان
لا مدن فيها ولا كور ولا يأوي اليها من يدركه البصر وعمادها الروحانيون من الملائكة
لا يتوطنها البشر ومنها ينزل على من يليها الامر والقدر متن

من امامهم عن دورهم فسارعت الى خلافتها على ما ذكرته فيما تقدم من حفظ الابعاد بينها فلا يجيء واحد منها الآخر حتى يجتمع معه في محط بل لا يحل واحد منها محط الا اذا سار عنه الذي تقدمه فيجيء الثاني وقد انتقل عنه الاول ثم قال وان امم الممالك تسافر اليها وتتردد فيها اشارة الى مسير الكواكب المتحيرة المذكورة فيما تقدم في فلك البروج ومسير كل واحد منها من برج الى برج واشار بقوله تتردد فيها الى حركاتها المستديرة التي تبتدي من موضع وتنتهي اليه بعينه كما ان الكواكب بدوائرها وانتقالاتها اليها باعيانها مترددة فيها وليها مملكة لم تدرك افقها الى هذا الزمان اشارة بذلك الى الفلك التاسع المسمى بالفلك المستقيم وقوله لم يدرك افقها الى هذا الزمان اي لم يعرف مقدار جرم هذا الفلك لانه لا يوجد سبيل الى معرفة ذلك كما يوجد سبيل الى معرفة مقادير سائر الافلاك والكواكب لخلوه عن الكواكب الذي عرف مقدار فلكه بتوسطه وبعده من الارض اعني الخط له الى الحضيض وارتفاعه الى الاوج فلم يوجد لذلك سبيل الى معرفة مقداره الا ان الاولى والاحرى ان يزيد مقداره على ما تضمن من مقدار الفلك الثامن باضعاف مضاعفة وذلك لعظم قوته الوافية بتحريك ما دونه على سبيل القهر الحركة البالغة في السرعة التي تبلغ من غاية سرعتها واستوائها واتصالها ان جعل الزمان المطلق مشتقا منها دون غيرها من الحركات وقال لا مدن فيها ولا كور اي لا تنقسم الى اجزاء يجري فيها مجرى المدن كما كان ذلك في الفلك المتحيرات وقال ولا يأوي اليها من يدركه البصر اي لا كوكب فيها يجري مجرى البقار والاوين الى المساكن ثم قال وعمادها الروحانية المسماة عند الجمهور بالملائكة لا يتوطنها البشر اي ليس فيها كوكب جسماني يصح ان يوصف بوجه من الوجوه انه بشر لانها جسمه

وليس وراءها من الارض معمر فهذان الاقليمان بهما يتصل الارضون والسموات ذات اليسار من العالم
التي هي المغرب فاذا توجهت منها تلقاء المشرق رفع لك اقليم لا يعمره بشر ولا لحم ولا شجر ولا حجر
انما هو بر رحب ويم غمر ورياح محبوسة ونار مشبوبة وتجوزه الى اقليم يتلقاك فيه جبال راسية متن

الى سطحه المحيط به الذي يجري منه مجرى البشرة من الحيوان لانها جسمانية قال ومنها ينزل على من يليها الامر والقدر اي امر الله الذي هو الامر المطلق وقدره الذي هو موجب القضاء الحتم تنزل على سائر الموجودات وبتوسط هذا الفلك ونفسه وعقله على ما عرف في موضعه ثم قال وليس وراءها من الارض معمر واشار به الى تناهي الاجسام عنده ودل به على تناهي لا خلاء ولا ملاء في وراء الفلك بل عنده ينقطع الاجسام وسطحه منتهى الى لا شيء وقد علم في الحكمة الالهية والطبيعية انه يجب ان ينتهي الى سطحه الاعلى وليس في ذلك شيء من الاشياء لا خلاء ولا ملاء على انه قد برهن على انه لا يجوز ان يكون جسم غير متناه بالفعل براهين حقيقية قال فهذان الاقليمان بهما يتصل الارضون والسماوات ذات اليسار من العالم التي هي المغرب انه قد قسم الحد ذات اليسار العالم حيث جعل المغرب الاقليمين اي الارضيات والسماويات وفصل اقسام كل واحد منها على ما ذكره فاجمل ههنا ذلك واعاد ذكره على سبيل اعادة ذكر النتيجة فاذا توجهت منها تلقاء المشرق اي عدلت الى النظر في الصورة رفع لك اقليم لا يعمره بشر ولا لحم ولا شجر ولا حجر اي يظهر لك ان اول الصورة الملابسة للهيولى ليس بصورة الحيوان ولا النبات ولا المعادن بل يجد اول الصور اعني الصور الجسمانية صور الاسطقسات الاربعة التي عبر عنها ودل عليها بقوله انما هو بر رحب ويم غمر اي صورة الارض والماء والرياح المحبوسة اي صور الهواء ونار مشبوبة اي صورة النار وانما سمى الهواء رياحا وجعلها محبوسة غير متحركة اذ كان الحكماء يقولون ان الهواء ريح راكد والريح هواء متحرك ثم قال وتجوزه الى اقليم يتلقاك فيه جبال راسية واشار به الى

وانهار جارية ورياح مرسلة وغيوم هاطلة وتجد فيها العقيان واللجين والجواهر الثمينة والوضيعة
اجناسها وانواعها الا انه لا نابت فيه ويؤديك عبوره الى اقليم مشحون بما حلا ذكره الى ما فيه من اصناف النبات
نجمه وشجره مثمره وغير مثمره محبة ومبزرة ولا تجد فيها ما ينصى ويصفر من الحيوان ويتعداه الى اقليم يجمع ما سلف ذكره
الى انواع الحيوانات العجم متن

صور المعادن التي اولها صورة الجبال والانهار الجارية واراد بها صور العيون والانهار المنبعثة عنها ورياح مرسلة اراد الهواء المتحرك المتولد عن الابخرة البخارية والابخرة الدخانية وغيوم هاطلة اراد بها السحاب الحادث المتولد عن البخار الرطب واصناف الغيوث التي يهطل بها من المطر والثلج والبرد وتجد فيها العقيان واللجين وهو الفضة والتبر عليها وان كانت المعادن كثيرة مثل النحاس والرصاص وغير ذلك مما عدد واشرح امره في كتب المعادن والجواهر الثمينة والوضيعة اراد بها غير المنطرقة وغير الذائبة كالياقوت والفيروزج والدهنج وغير ذلك الا انه لا نابت فيه اي ان صور المعادن في المعادن مباينة لصورة النبات متفردة عنها ثم قال ويؤديك عبوره الى اقليم مشحون بما حلا ذكره الى ما فيه من اصناف النبات واشار به الى صورة النبات فان النبات له في تركيبه وزاجه صور المعادن وزيادة الصور النباتية التي يجري منها مجرى الفصل المميز بما هو نبات عام لم ينقسم الى انواعه التي دل عليها بقوله نجمه وشجره مثمره وغير مثمره ومحبة ومبزرة وقد اشير في كتب النبات الى هذه الانواع وذكر خواصها والاحوال التي تعرض لها من الاثمار وغير الاثمار والتحبيب وغير التحبيب والتبزير وغير التبزير ودوام الاوراق صيفا وشتاء وانتشار الورق عنها شتاء ولا تجد فيها ما ينصى ويصفر من الحيوان اي ان صور النبات في النبات مباينة لصور الحيوان متفردة عنها ثم قال ويتعداه الى اقليم يجمع لك الى ما سلف ذكره من انواع الحيوان العجم واشار به الى صورة حيوان غير الناطق الذي دل بقوله العجم فان الحيوان له في تركيبه وزاجه صور المعادن

سائحها وزاحفها ودارجها ومدرجها ومتولداتها ومتولدات الا انه لا انيس فيه ويخلص منه الى عالمكم هذا وقد دللتم على ما يشمله عيانا وسماعا فاذا قطعت سمت المشرق وجدت الشمس تطلع بين قرني الشيطان فان للشيطان قرنين قرن يطير وقرن يسير الخ

وصور النبات وزيادة الصور الحيوانية التي يجري منها مجرى الفصل المميز جاء حيوان عام ثم ينقسم الى انواعه التي دل عليها بقوله سائحها وزاحفها ودارجها ومدرجها ومتولداتها ومتولداتها وقد اشير في كتب الحيوان الى هذه الانواع وذكر خواصها والاحوال التي يعرض لها من تلك الجهات المذكورة الا انه لا انيس فيه اي ان اصناف هذه الحيوانات واقعة تحت جنس هو الحي الغير الناطق فاما الحيوان الناطق فانه يشير بقوله ويخلص منه الى عالمكم هذا اي صورة الانسان وقد دللتم على ما يشمله عيانا وسماعا اي وقد عرفتم هذا النوع وعرفتم خواصه والاحوال العارضة له من حيث هو هذا النوع ثم قال فاذا قطعت سمت المشرق وجدت الشمس تطلع بين قرني الشيطان اي اذا نظرت في هذا الاقليم في صورته وتأملت في اعتبار امره الى هذا الجزء منه وجدت الصورة الانسانية التي هي العقل الانساني في طلعة اي مجردة عن المادة بقوام ذاتها قائمة بنفسها صالحة لذلك البقاء بعد فساد البدن فانه على هذا المعنى دل بقوله تطلع كما دل بالافول في موضع آخر على الانغماس في المادة والانطباع بها بل فسر بذلك قوله سبحانه حكاية عن ابراهيم فَلَمَّا أَفَلَ قَالَ لَا أُحِبُّ الْآفِلِينَ وقال فان القوى في حظيرة الامكان افول ما وذكر انها على الصفة المذكورة بين سائر القوى التي جعلها قرنين اي صنفين من القوى وجعل القرنين جميعا من الشياطين بعدها عما وصف به العقل الانساني من التجرد والبقاء والشيطان هو البعد وفسر القرنين بقوله قرن يطير وقرن يسير واراد بالقرن الذي يطير القوى المدركة وبالقرن الذي يسير القوى المحركة وشبه الادراك بالطيران وشبه التحريك بالسير لشدة حركة الطيران والوصول بها الى الاشياء والثابتة ولبطوء حركة السير والوصول بها الى الاشياء القريبة

والامة السيارة منها قبيلتان قبيلة في خلق السباع وقبيلة في خلق البهائم وبينهما تهارد دائم قائم وهما جميعا ذات اليسار من المشرق واما الشياطين التي تطير فان بوادها ذات اليمين من المشرق ولا تنحصر في جنس من الخلق بل يكاد يختص كل شخص منها بصنعة نادرة فمنها خلق ليمت من جلقتين او ثلاث او اربع كانسان يطير وافعوان يطير وله رأس خنزير ومنها خلق هي خداج من خلق مثل شخص هو نصف انسان وشخص هو فرد رجل من انسان وشخص هو كف البنان او غير ذلك من الحيوان ولا يبعد ان يكون التماثيل المختلطة التي يرقمها المصورون منقولة من ذلك الاقليم

ثم قسم السيارة الى قسمين سماها قبيلتين قبيلة في خلق السباع اراد بها القوة الغضبية وقبيلة في خلق البهائم اراد بها القوة الشهوانية وبينهما تهارد قائم دائم اشار به الى التجاذب الذي بينهما والتمانع الذي لكل واحد منهما مع الاخر وغلبة كل واحد منهما حال قوته للاخر حال ضعفه وجعل محل صنفي هذا القرن السيار ذات اليسار من المشرق ودل على خسة مرتبتها وقصورها عن مرتبة قرن الاخر الطيار الذي جعل محله ذات اليمين بقوله اما الشياطين التي تطير فان بوادها ذات اليمين من المشرق واراد بها القوة المتخيلة من الانسان وذكر انها لا تنحصر في جنس من الخلق واراد بذلك ما يختص به هذه القوة وجبلت عليه من المحاكاة والتركيب والتفصيل فان من شأنها محاكاة كل ما ادركته النفس بما يشبهه وايضا تركيب الصور التي يدركها مجموعة قال بل يكاد يختص كل شخص منها بصنعة نادرة اي كل شيء مدرك لها فانها يحاكيها بحكاية نادرة وتتصرف فيها على نوع من انواع التركيبات والتفصيلات وعلى ذلك دل بقوله فمنها خلق ليمت من جلقتين او ثلاث او اربع اراد به عمل التركيب ومنها خلق هي خداج من خلق اراد به عمل التفصيل ولا يبعد ان يكون التماثيل المختلطة التي يرقمها المصورون منقولة من ذلك الاقليم اي لولا هذه القوة المحاكية المركبة المفصلة لما امكن المصورين ان يصوروا ما يصورونه من الاشياء والنادرة العجيبة التي لا وجود

والذي يغلب على امر هذا الاقليم قد رتب سككا خمسا للبريد جعلها ايضا مسالح المملكة فهنالك يختطف من يستهوي من سكان هذا العالم ويستثبت الاخبار المنتهية منه ويسلم من يستهوي من قيم على الخمس مرصد بباب الاقليم ومعهم الانهاء في كتاب مطوي مختوم لا يطلع عليه القيم انما له وعليه ان يوصل جميعه الى خازن يعرضه على الملك فاما الاسرى فيكفلهم هذا الخازن الخ

لها في العالم بل لما صنعت الخرافات والاكاذيب والاحاديث المختلقة المفتعلة قال والذي يغلب على امر هذا الاقليم اراد به النفس الانسانية الاصل الذي هو اصل بعض سائر القوى البدنية وترتيبها في مراتبها الخاصة بها قد رتب سككا خمسا للبريد اراد به الحواس الخمس الظاهرة التي جعلت في البدن كاصحاب الاخبار في المملكة قال وجعلها ايضا مسالح المملكة اي جعلها موضع الاسلحة واصحاب الاسلحة يستهوون سكان هذا العالم اي يصيدون صورها ويستثبتونها في ذواتها ويجردونها عن موادها ضربا من التجريد قال فهناك يختطف من يستهوي ويستثبت الاخبار المنتهية اي يعمل بالاشياء الواردة على الحس عملين احدهما التمسك بتلك الصور الجسمانية على ما هي عليه بعينها وهو الذي عبر عنه بقوله يختطف والثاني معرفة ما يقترن بها من المعاني المحسوسة واستثباتها وهو الذي دل عليه بقوله ويستثبت الاخبار المنتهية منه ويسلم من يستهوي من قيم على الخمس مرصد بباب الاقليم ومعهم الانهاء في كتاب مطوي مختوم لا يطلع عليه القيم اراد بالقيم الذي يسلم اليه الحس المشترك فذكر انه يسلم اليه المستهوون ومعهم الانهاء وهي بحسبه كما هي من غير ان يطلع على ما معهم من الانهاء اي المعاني المعبر بها الغير المحسوسة انما له وعليه ان يوصل جميعه الى خازن يعرضه على الملك اراد بالملك النفس الذي اليها ان يدرك الجميع اي يصير من الحس المشترك الى القوة الحافظة واراد بالخازن القوة الحافظة قال واما الاسراء فيكفلهم هذا الخازن اي ان الصورة المحسوسة يتكفل بها هذه القوة الحافظة فهي التي تسمى الخيالية

واما الانهاء فيستحفظه خازن آخر وكلما استاسروا من عالمكم احيانا من الكناس [كذا] والحيوان وغيرها تناسلوا على صورهم فراخا منها او خداجا اياها ومن هذا القرنين من قد يسافر الى اقليمكم هذا فيغشي الناس في الانفاس حتى يخلص الى السويدا من القلوب واما القرن الذي في صورة السباع من القرنين السائرين فانه يتربص بالانسان طردا دفي معتب عليه فيستفزه ويزين له سوء العمل من القتل والمثل والايحاش والايذاء ويوري الحقد في النفس ويبعث على الظلم والغشم واما القرن الآخر منهما فلا يزال يناجي بال الانسان بتحسين الفحشاء من الفعل والمنكر من العمل والفجور للذة وتشويقه اليه وتحريصه عليه قد ركب ظهر اللجاج واعتمد على الالحاح حتى يجره قربان الخ

واما الانهاء فيستحفظه خازن آخر اي ان المعاني المقترنة بالصور تسلم من خازن آخر اي الى القوة الوهمية او لا ثم الذاكرة واراد بقوله كلما استاسروا من عالمكم الى آخر الفصل ما اشير قبل المحاكاة والتركيب والتفصيل ثم قال ومن هذين القرنين من قد يسافر الى اقليمكم هذا فيغشي الناس من الانفاس حتى يخلص الى السويدا من القلوب اشار به الى القوة الغضبية التي في خلق السباع الى آخر الفصل اي ان القوة الغضبية منها تستولي على النفس وتبعثها على العمل الغضبي عند لحوق مكروه وموذ بها فيحركها نحو دفع ذلك عن النفسها اما بحسب او قتل او ايحاش او ايذاء وبالجملة بنوع من انواع ما يستدفع به الشر والمكروه والموذي ثم انه ربما تجاوزت الحد في ذلك فيبعث على الظلم والغشم اي على ان يميل الا على الوجه الذي ينبغي في الوقت الذي ينبغي وبموجب القوانين الشرعية الا ان تزجرها قوة العقل فيردها الى الواجب فيمن يمكن منه العقل اما طبعا واما تعودا قال واما القرن الآخر منهما الى آخر الفصل اي ان القوة الشهوانية منها تستولي على النفس وتبعثها على العمل الشهواني اي عند لحوق حاجة الى ملذ يشتهي بها من مطعوم او منكوح فيحركها نحو استجلاب ذلك الى النفسها ثم انه ربما تجاوزت الحد في ذلك وتبعث على ركوب الفحشاء والمنكر من الافعال والاعمال اي على ان يميل لا على الوجه الذي ينبغي وبالمقدار الذي ينبغي في الوقت الذي ينبغي وبموجب القوانين الشرعية الا ان تزجرها

واما القرن الطيار فانما يسول له التكذيب بما لا يرى ويصور لديه حسن العباده للمطبوع والمصنوع ويسا وس الانسان ان لا نشأة اخرى ولا عاقبه للسوءى والحسنى ولا قيوم على الملكوت وان من القرنين لطوائف تصاقب حدود اقليم وراء اقليمكم يعمره الملائكة الارضيون يهتدى بهدى الملائكة قد نزعت عن غواية المرده وتقبلت سيرة الطيبين من الروحانيين

من العقل فيرد الى الواجب فمن تمكن منه العقل اما طبعا واما تعودا واما القرن الطيار اى المتخيله فانما يسول له التكذيب بما لا يرى اى من شان هذه القوة انكار الامور العقليه والتكذيب بها اذ ليس ادراكها الا الادراك الحسى وليس لها الادراك العقلى بوجه ويصور لديه حسن العباده للمطبوع والمصنوع اى انها وان عرفت واذعنت لاثبات مبدء اول وقالت بمعبود فانما تثبته على انه جسم طبيعى كذلك او كوكب او جسم صناعى كصنم المثال على ما يعتقده عبدة الكواكب وعبدة الاصنام ويسا وس الانسان ان لا نشأة اخرى ولا عاقبة للسوءى والحسنى اى يلقى الى الانسان ان لا نشأة اخرى وانه لا بقاء للنفس وعبر عنه بالنشأة الاخرى من قوله سبحانه وننشئكم فيما لا تعلمون اى تبقى النفس منكم مفارقة للمادة مجردة عن البدن وانه لا ثواب لها ولا عقاب عليها ولا قيوم على الملكوت اى تنكر المدبر العالم الذى هو القائم بذاته الغير المحتاج الى غيره فى قوامه والسبب فى وجوده ثم قال وان من القرنين لطوائف تصاقب حدود اقليم وراء اقليمكم واراد به ان من السيارة والطيارة طوائف وجماعات قد تهذبت وتادبت بضرب من التاديب والتهذيب وهى لذلك كانها مجاورة لاقليم وراء اقليمكم يعمره الملائكة الارضيه يشبهها فى السيرة الفاضلة بالملائكة واشتدانها بهذا الاسم واستيناسها بسنتها ويعنى بالملائكة كل جوهر عقلى مدرك للمعقول والملائكة الارضيه هى النفوس الناطقة العاقلة البشريه قد نزعت عن غواية المرده اى هذه الطوائف كفت عن اعمال المردة من جنسها وترفعت عن غوايتها وجهالتها وتقبلت سيرة الطيبين من الروحانيين اى انقادت لمشورة العقل وتخلقت بالاخلاق المرضيه

فاولئك

فاولئك اذا خالطوا الناس لم يعبثوا بهم ولا اضلوهم ويحسن مظاهرتهم على تطهيرهم وهم جن وحن ومن حصل وراء هذا الاقليم وغل فى اقليم الملائكة الارضيون فالمتصل منها بالارض اقليم يسكنه الملائكة الارضيون واذا هم طبقتان طبقة ذات الميمنه

اما السياره فبارتداعها عن الانهماك فى الافعال الغضبيه والشهويه واما الطياره فباتباعها احكام العقل وقلة منازعتها ومحاربتها اياه ومعارضتها له فى قضاياه فاولئك اذا خالطوا الناس لم يعبثوا بهم ولا اضلوهم اى ان الغضبيه والشهويه المتصفه بالصفة المذكوره وان لم تخل من مصاحبة فانها لا تحمل الانسان على العبث والفساد ولا تغويهم عن ركوب الهوى واتباع الضلال ويحسن مظاهرتهم على تطهيرهم اى ان المتخيله المتصفه بالصفة المذكوره مظاهرة للعقل ومعاونة له على افعاله والاستكمال بالمعقولات اذ قد علم ان الحاجة داعية الى افعال الحس والتخيل فى عروج النفس الى كمالها لما عرف فى موضعه قال وهى جن وحن واراد بالجن القوة المتعلقة من الحواس والتخيل وغير ذلك وسماها جنا لاجتنانها واستتارها عن المعقولات من قوله فلما جن عليه الليل راى كوكبا اى لما تعرف من جهة الحس والخيال حال الموجودات واراد بالحن الغضبيه والشهويه اللتين هما شعبتا القوة النزوعيه وعبر عن النزاع بالحن لكان القوة الشوقيه حانة ونازعة الى استجلاب اللذيذ ودافعة للمؤذى ومن حصل وراء هذا الاقليم اى اقليم القرنين وغل اى دخل فى اقليم الملائكة اى اذا تجاوزت نظرك رتبة هذه القوى البدنيه انتهت فى النظر الى رتبة الملائكة وذلك انك اذا تجاوزت نظرك رتبة هذه القوى البدنيه اى معرفة الادراك العقلى فالمتصل منها بالارض اقليم يسكنه الملائكة الارضيون اراد به النفوس الناطقة الانسانيه فاول مراتب الملائكة التى تعنى والمراد بها المدركة للمعقول رتبة الملائكة

وهم علامة امارة وطبقة تحاذيها ذات الميسرة وهى مؤتمرة عماله والطبقتان يهبطان الى اقليم الجن والانس هويا ويمعنان فى السماء رقيا ويقال ان الحفظة وكرام الكاتبين منهم وان القاعد مرصد اليمين من الامارة واليه الاملاء والقاعد مرصد اليسار من العماله واليه الكتاب ومن اوجد له الى عبور هذا الاقليم سبيل خلص الى ما وراء السماء وخلوصا فلج ذرية الخلق الاقدم

القائم

الارضية التى هى النفوس الناطقة الانسانيه واذا هم طبقتان اراد به القوة العلميه والعمليه طبقة ذات الميمنة اى العلميه وجعلها ذات الميمنة لشرفها وفضلها على الاخرى العمليه ولذلك جعلها علامة امارة اى حاكمة وباعثة وداعيه وطبقة يحاذيها اى العمليه وجعلها مؤتمرة عماله اى متصرفة على حكم الامر والحاكم والباعث والداعى الذى هو العقل العلمى والطبقتان يهبطان الى اقليم الجن والانس هويا ويمعنان فى السماء رقيا اشار بذلك الى جهتى نظرهما فانهما تارة تقبلان على العقل الفعال مستمدين منه وتارة تقبلان على البدن مدبرين له وقد شرح ذكرها بين الجهتين للنفس فى موضعه ويقال ان الحفظة وكرام الكاتبين منهما اراد بالحفظة وكرام الكاتبين قوة العقل من قوله سبحانه ان عليكم لحافظين كراما كاتبين يعلمون ما تفعلون وذلك لان العقل هو الذى يحفظ الانسان ويدبر امره وهو الذى يستثبت فى ذاته ما يدركه من المعقولات وان القاعد مرصد اليمين من الامارة واليه الاملاء اى ان العلميه منهما هى المبدء للهداية لما يجب ان يعمل به وان القائم مرصد اليسار من العماله واليه الكتاب اى ان العمليه منهما هى التى اليها تزجر وتنهى الامر فتعمل ما يجب ان يعمل به ومن اوجد له الى عبور هذا الاقليم اى اقليم الملائكة الارضيه خلص الى ما وراء السماء خلوصا اى ان المرتبة الانسانيه والعقل الخاص بها شامخة ومجاورة لمرتبة السماويه والعقول الخاصة بها فلج ذرية الخلق الاقدم اراد به القدم اى ان الامور المفارقة للمادة المتقدمة بالذات والنفسيه على الامور الملابسة لها

ولهم

ولهم مَلِكٌ واحدٌ مُطاعٌ فاول حدوده معمور بخدم ملكهم الاعظم عاكفين على العمل المقرب اليه زلفى وهم امه بررة لا يجيب داعية نهم او قرم او غلمة او ظلم او حسد او كسل قد وكلوا بعمارة بعض هذه المملكة ووقفوا عليه وهم حاضرة متمدنون يأوون الى قصور مشيدة وابنية سرية تنوق فى عجن طينتها حتى انعجن بما لا يشاكل طينة اقاليمكم

ولهم ملك مطاع واحد اى ان هذه المفارقات منتهى فى مراتبها الى مبدء اول واجب الوجود والكل فائض عنه وموجود به وسبب له وهو الملك الغنى عنهم وهم المملوكون المفتقرون اليه واراد بالمطاع تصرف الكل على تدبيره بموجب قضائه ومشيئته لا معدل لشىء منه عن القضاء الاول والمشيئة الاولى واول حدوده معمور بخدم ملكهم الاعظم اشار به الى النفوس الفلكيه المباشرة للتحريك المراد بقوله المقرب اليه زلفى فان القرب منه هو الاكمال وقرب كل شىء منه كونه على كماله الخاص به وهم امة بررة اى منزهة عن القوى الارضيه الغضبيه منها والشهويه ولذلك قال لا يجيب داعية نهم او قرم او غلمة وهى امور متعلقة بالقوة الشهويه او ظلم او حسد او كسل وهى امور متعلقة بالقوة الغضبيه قد وكلوا بعمارة بعض هذه المملكة ووقفوا عليه اى هى قوى مقترنة بالاجسام السماويه فلهذا عبر عن هذا المعنى بقوله وهم حاضرة متمدنون اى ليست هى مجردة عن المادة كل التجرد بل ملابسون لها فرباس الملابسة يأوون الى قصور مشيدة اى هى صور الافلاك التى شبهها فى علوها وارتفاع محلها بالقصور المشيدة والابنية المسترية واشار بقوله تنوق فى عجن طينتها حتى انعجن بما لا يشاكل طينة اقاليمكم الى ان المادة الفلكيه مباينة للمادة الارضيه وكانها نوع اخر من المادة ومباينتها لها انها لا تقبل الخرق ولا تتعاقب عليها الصور كما تتعاقب على المادة الارضيه وانها لا تتغير تغير المستعد لقبول صورة اخرى والى هذا اشار بقوله ——

وانه لاخلص من الزجاج والياقوت وسائر ما يستبطأ امده بلاه وقد املي لهؤلاء في اعمارهم وانسئ في آجالهم فلا يخترمون دون ابعد الآماد وسيرتهم عمارة الربض طائعين وبعد هؤلاء امة اشد اختلاطا بملكهم مصروفون عن خدمة المجلس بالمثول قد صينوا فلم يبتذلوا بالاعمال واستخلصوا للقرب ومكنوا من ذروة المجلس الاعلى والعكوف حوله ومتعوا بالنظر الى

وانه لاخلص من الزجاج والياقوت وسائر ما يستبطأ امده بلاه هذه صفة مرادة ثم عدل الى وصف هذه الصور التي بلابسها فقال وقد املي لهؤلاء في اعمارهم وانسئ في آجالهم فلا يخترمون دون ابعد الآماد اي ان هذه القوى لا يبطل ولا يفنيه كما يبطل سائر القوى المقارنة للنوع الآخر من المادة وسيرتهم عمارة الربض طائعين اي لا ينفر عما هم بصدده من عمارة الربض اي ملازمة الفلك والطاعة اي التحريك للفلك وبعد هؤلاء امة اشد اختلاطا بملكهم اشارة الى العقول الفعالة المفارقة للمادة وعنى بقوله اشد اختلاطا بملكهم ما هي عليه هذه العقول من الاختصاص بالتعقلات دون غيرها من التحريكات كما عليه النفوس المتقدم ذكرها مصروفون عن خدمة المجلس بالمثول اي من شأنهم الثبات على الاحوال التي هم عليها لا يلحقهم عنها تغير ولا انتقال قد صينوا فلم يبتذلوا بالاعمال اي هم منزهون عن مباشرة الاعمال والتصرف في المواد واستخلصوا للقرب ومكنوا من ذروة المجلس الاعلى والعكوف حوله اي هم اقرب الخلائق رتبة من الاول الحق والقربة بالحقيقة لهم دون غيرهم واشار الى ان وجه قربهم وجهة دنوهم من ذروة المجلس الاعلى والعكوف حوله بحيث لا يتقدم في ذلك طبقة واشار الى دوام هذه الحال لهم وامتناع تغيرهم عما هم عليه بقوله ومتعوا بالنظر الى وجه الملك وصالا لا انفصال فيه وحلوا بحلية اللطف في الشمائل شرع بهذا الكلام في ذكر جل اوصافهم التي خصوا بها وهي اللطف في الشمائل اذ لا شيء في الشمائل الطف ...

وجه الملك وصالا لا انفصال فيه وحلوا بحلية اللطف في الشمائل والثقافة في الاذهان والنفاذة في الاشارات والرواء الباهر والحسن الرائع والهيئة البالغة ضرب لكل واحد منهم حد محدود ومقام معلوم ودرجة مفروضة لا ينازع فيها ولا يشارك فكل من عداه يترفع عنه او يسمح نفسا بالقصور دونه وادناهم منزلة من الملك واحد هو ابوهم وهم اولاده وحفدته ثم

اللطف حقيقة من شمائلهم التي هي التعقلات والثقافة في الاذهان اذ لا شيء من الاذهان اثقف من اذهانهم مما سواهم والنفاذة في الاشارة اذ لا شيء ابلغ منهم في هداية ما سواهم الى الادراك بل كل مدرك فانما يدرك ما يدركه بهداية هذه العقول اياه والرواء الباهر اذ لا شيء من الرواء المنسوب الى كل ذي رواء ابهر من رواء العقول من رواتهم وذلك لشدة نورانيتهم وغلبتها على المحال التي تحققها ومعرفة كنهها والحسن الرائع اذ لا شيء اروع حسنا من حسنهم الذي هو الحسن الحقيقي الذاتي دون الحسن العرضي المستعار الذي لغيرهم والهيئة البالغة اذ لا شيء من الهيئات اكمل من هيئاتهم التي لا يشوبها نقص ولا يشينها قصور وضرب لكل واحد منهم حد محدود ومقام معلوم ودرجة مفروضة اشار بذلك الى ترتبهم في مراتبهم وحصول كل واحد منهم في رتبة مفروضة من جهة القرب والبعد من الاول لا ينازع واحد منها الآخر في تلك الرتبة ولا يشاركه فيها اذ كان لكل واحد محل من القرب ليس للآخر ذلك المحل بل اما دونه واما فوقه وعلى ذلك دل بقوله فكل من عداه يترفع عنه او يسمح نفسا بالقصور دونه ثم اشار الى اول رتبة من رتبهم بقوله وادناهم منزلة من الملك واحد هو ابوهم وهم اولاده وحفدته واراد به العقل الفعال الذي هو المبدع الاول بالحقيقة وسماه اباهم اذ كان وجود ما سواه عن الاول بتوسطه

وعنه يصدر اليهم خطاب الملك ومن غرائب احوالهم ان طباعهم لا تستحيل الى الهرم وان والدهم وان كان اقدم مدة فهو اسبغ منة واشب بهجة وكلهم مصحرون قد كفلوا الاكنان والملك ابعدهم في ذلك مذهبا ثم

وعنه يصدر اليهم خطاب الملك ورسومه اي كمالات وجودهم بتوسط وجوده كذلك ما اكرموا به من الفيض الالهي والعقل الاول انما يصل اليهم بتوسطه ومن جهته ومن غرائب احوالهم ان طباعهم لا تستحيل بهم الى الشيب والهرم اشارة الى اماتة وصول تأثير الزمان اليهم وامتناع لحوق النقصان بهم الحاصل للاجرام من تطاول المدة وذلك لبراءتهم عن ملابسة المادة والقوى الجسمانية التي برهن انها لا محالة متناهية وانها يمتنع عليها غير التناهي وان الوالد منهم وان كان اقدم مدة فهو اسبغ منة واشب بهجة اشار به الى التقدم الذاتي الا انه رمزه بالقدم الزماني فقال ان الذي هو اقدم في الذات هو اسبغ واتم قوة واسبغ قوته انه سبب وعلة لما دونه وما دونه معلول له واشب بهجة اشارة الى علو درجته على درجة من دونه وكلهم مصحرون قد كفلوا الاكنان اشار به الى تجرد ماهياتهم عن هيولى بدني وبالجملة عن عنصر جسماني وقيامهم بذاتهم من غير حاجة الى موضوع والملك ابعدهم في ذلك مذهبا اي انهم وان كانوا موصوفين بما يوصف به الاول الحق من التجرد والاستغناء عن الموضوع والملك متفرد من هذا الوصف بخاصية لا يشاركونه فيها بها اذ هم وان حصلوا على هذا الوصف فلهم اختصاص ما بامر جسماني وهو ان كل واحد منهم هو المحرك على سبيل التشويق لفلك من الافلاك ومنسوب الى تدبير واحد منها باستعداد خاص بنفسه دون غيره فله نسبة ما الى موضوع خاص واما الملك الذي هو الاول الحق فمنزه عن ذلك من كل وجه فهذا الوصف بانه قيوم وهو المبالغة في القيام بالذات والاستغناء عن الموضوع في اعلى الدرجات وبحيث لا يشاركه فيه غيره –

ومن عزاه الى عرف فقد ذل ومن ضمن الوفاء بمدحه فقد هذى قد فات قدره الاوصاف وجاوزت عن سبيله الامثال فلا يطمع ضارب له لا يتباين اعضاء بل كله لحسنه وجه ولجوده يد ثم

ومن عزاه الى عرف فقد ذل شرع بهذا الى ذكر نبذ من صفات الاول الحق فقال ان من نسبه الى اصل من مادة او صورة او فاعل او غاية فقد زاغ عن الحق اذ هو لا سبب له الشيء من هذه الاصول لانه ليس بمركب فيكون له مادة او صورة ولا سبب فيكون له فاعل او غاية لكنه البسيط الذي لا تركيب فيه بوجه والسبب الاول لا سبب قبله في الوجود والموجود الاول الذي لا اولية لغيره متقدما عليه قال ومن ضمن الوفاء بمدحه فقد هذى اي من حاول ان يحصي كنه ما عليه من الصفات فقد حاول باطلا وكيف وصفاته المختصة به لا يشاركه فيها غيره الا بالاسم ولا صفة من صفاته لغيره فيها شركة بوجه وانما يعرف على وجه يظن انه يشاركه فيها غيره فلا يكون معروفه لاحد على كنهها قال قد فات قدره الاوصاف اي ليس في وسع احد من واصفيه ان يصفه بكنه ما عليه لما تقدم من السبب في ذلك قال وجاوزت عن سبيله الامثال فلا يطمع ضارب له اي ومع ذلك فان واصفه ان رام وصفه على سبيل الطمع في ادراك كنهه بل على وجه ما يضرب من الامثال وطريق تشبيه الشيء بالشيء لا يطيعه المعاني اذ كان لا شبه له في شيء من المعاني ولا مماثل فكيف يمثل بالامثال او يشبه بالاشباه وكان في نفس المعاني منعا للمشبه من تشبيهه بشيء منها او ضرب المثل له بواحد منها قال لا يتباين اعضاء بل كله لحسنه وجه ولجوده يد اي لا ينقسم على وجه من وجوه القسمة لا المعنوية منها ولا المقدارية ولا مباينة بين جزء من ذاته لجزء آخر لا كما تباين الصورة المادة ولا كما تباين العضو العضو وكيف ولا احتمال فيه لضرب من ضروب القسمة لا بالقوة ولا بالفعل ولا اجزاء له معنوية او مقدارية

لا بالقوة بل هو واحد من كل جهة فان عبر ذاته كان الكمال المطلق الذي هو الحسن المطلق والجمال المطلق الذي
يسبب من الاعضاء الى الوجه وان اعتبر كونه سببا لوجود ما يوجد عنه وكون وجوده فائضا على الموجودات
كان الجواد المطلق الذي يسبب من الاعضاء الى اليه وليس فيه غير هذين الاعتبارين وهو فيهما على اتم ما يصح ان
يكون حتى لا حسن ولا جمال اتم من حسنه وجماله ولا جود ولا كرم اتم من وجوده وكرمه وبهذا دل بقوله
يعني حسنه على اثار كل حسن ويحفر كرمه نفاسة كل كرم وقال ربتي هم تابعه واحد من الحافين حول بابه فرض
الدهش طرفه اى شي من المقربين الذين هم العقول الفعالة لا يستطيع ان يتفقه الذي عبر عنه التامل على
حق ما هو عليه من الاكتناه والتحقق في الذات بل يكون الادراك الذي له يقصر عن ادراكه لذاته قصورا
كثيرا فانه لا يثبت ركبه في ادراكه لذاته احد من المدركين له والمحاول لادراكه على الوجه البالغ ممنوع بدهشته
عنه ومنضوض الطرف دونه آيب عن غرضه خاسئا حسيرا كالة تكاد الطرف لما يبهره من نوره كانه
يسب بصره دون النظر ثم ذكر ان السبب في ذلك فرط نوره وحسنه الذي تجاوز الحد الذي يمكن معه
ادراكه فيما تجاوز هذا الحد كان الحاجب والمانع عن ادراكه هو ذاته وعلى هذا دل بقوله وكان حسنه
حجاب حسنه وكان ظهوره سبب خفائه اى لما كان تجاوز الحد في الظهور فصار بحيث لا يدرك لظهوره
فصار ظهوره سبب خفائه عن المدرك ومثل ذلك بالشمس من الامور المحسوسة فانه وان كان السبب في
ظهور ما يظهر للحس وادراك ما يدرك من المبصرات لما يحصل من وقوع نورها عليها الى حد ما وانها لما
الغاية من الفوزانية وتجاوزت الحد تجوزت الابصار عن تاملها وادراكها لما يبهرها ونفعها نورها
وكانها لو انتقبت اى استترت من نورها قليلا لا ادركت فلما تحققت في الغاية واختصت بكمال النور
صار ذلك التجلي البالغ والنور الباهر حجابا دون الناظرين اليها والقاصدين لادراكها

قبل النظر اليه وكان حسنه حجاب حسنه وكان ظهوره سبب بطونه وكان تجليه سبب خفائه كالشمس لو انتقبت يسيرا لاستعلت كثيرا فلما امعنت في التجلي احتجبت — يعني حسنه على اثار كل حسن ويحفر كرمه نفاسة كل كرم ومتى هم تاملوا واحد من الحافين حول بساطه غض الدهش طرفه فآب خسيرا يكاد بصره

دان ... حمودنما

فنورها حجاب نورها وان الملك لمطلع على ذويه بهائه لا يضن عليهم بلقائه وانما يؤتون
من دنو قواهم دون ملاحظته وانه لسمح فياض واسع البر غمر النائل رحب الفناء عام العطاء
من شاهد اثرا من جماله وقف عليه لحظه لا يلفته عنه ولربما هاجر اليه افراد من الناس
فيلقاهم من فواضله ما سوّبهم وشيّعهم احتقار متاع اقليمكم هذا فاذا انقلبوا من عنده انقلبوا
وهم مكرمون قال حي بن يقظان ولولا تقربي اليه بمخاطبتك منبها اياك لكان لي به شغل
شاغل عنك فان شئت تبعتني اليه والسلام تمت الرسالة والحمد لله وحده

وان هذا الملك لمطلع على ذويه بهائه الاخر بفضل اى لا ينبغي ان يظن ان سبب قصور القاصرين عن ادراكه هو ضنة
او بخل عليه بنفسه وادراكه بل السبب في ذلك ما حصل عليه سبب مرتبته في الوجود والممكن من العجز ونقصان القوة
التي بها يستطيع ذلك التعقل وذلك الادراك عن قوة الممكن له ذلك وانه لسمح فياض اى من عبر عنه من
حيث نسبته الى الموجودات الفائضة عنه وجوده فائضة عنه ذوات الموجودات وهو المعنى الذي عبر عنه بقوله
سمح فياض ووجوده فائضة عنه ايضا عامة احوالها واوصافها والامور الخارجة عن ذواتها معطيا اياه الامور الضرورية
لها في وجودها والضرورية لها في حسن افعالها وصلاح امورها وهو المعنى الذي عبر عنه بقوله واسع البر غمر النائل
رحب الفناء عام العطاء ثم ذكر من يدرك منه ما من شانه ان يدركه وسمى ان سيلغه من اثر جماله اى من جماله
وكماله في ذاته وما يصدر عن جماله وقف عليه لحظه لا يلفته عنه غيره اى يحجه من الالتذاذ بما لا يحجه من الالتذاذ
بغيره فيما يدركه بحسب فضل ما يدرك من كماله على ما يدرك من كمال غيره فيصير بحيث لا يؤثر عليه لذة اخرى ولا
يبدل بنظره الى غيره فكانه يحبس نظره ولحظه وقفا عليه لا يصرفه عنه ما امكنه اللهم الا ان يكون هذا المدرك ممنوا
بامور اخرى فيجذبه ويصرفه عن رايه فيكون مكرها على الاعراض عنه ممنوعا من الاقبال بالكلية عليه وهذه

هى التى يستعاذ بالله منها ومن شرها وغائلتها والله الميسر لما فيه الخير برحمته تم تفسير قصة حي بن يقظان لابي منصور بن زيله
والحمد لله حق حمده والصلوة منه على رسوله واله وكان ذلك في تاريخ ٢٥ محرم الحرام من شهور سنه ١٣٥٨
حرره عبد المذنب المحتاج الى رحمة ربه الغنى محمود الحامد القزويني اللهم وفقه لما تحب وترضى واجعل خاتمة امره بالخير بمحمد واله





